

الكويت: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل¹

هيلينا مارتن هيريرو، متطوعة بالأمم المتحدة، وجوا بيدرو ديتز، مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل

وخضعت التدخلات في مجال المساعدات الاجتماعية التي شملها التقييم (سواء النقدية، أو العينية، أو برامج التغذية المدرسية) للتحليل، أخذًا في الاعتبار 6 خصائص مراعية للطفل، وهي: الاستجابات المُستهدفة للأطفال؛ والبرامج التي ترفع قيمة المزايا وفقًا لعدد الأطفال في الأسرة المعيشية؛ والبرامج التي تربط الأطفال بخدمات التغذية، والتعليم، والصحة/ المياه، والإصحاح والنظافة الشخصية، وحماية الطفل. وبالنظر إلى هذا السياق، اعتُبر الدعم المالي المُقدّم للمستفيدين من صندوق الزكاة مشتملاً على خصائص مُراعية للطفل، نظرًا لاستهدافه الأطفال الأيتام بشكل واضح.

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مرتكزة على التقرير الصادر بعنوان " استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أُعدت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). وقد استعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

واستنادًا إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة في الكويت فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للصددمات والمراعية للأطفال ما يلي:

- ضرورة زيادة التوسُّع في استجابات المساعدات الاجتماعية التي تستهدف الأطفال أو التي تتضمن خصائص مراعية للطفل، مثل الربط بخدمات حماية الطفل.
- ضرورة بذل مزيد من الجهد لتحسين توافر البيانات لتقييم مدى نجاعة برامج الحماية الاجتماعية الكويتية ومراعاتها للأطفال.
- ضمان حقوق حصول الأفراد البدون على الأوراق الثبوتية المدنية، والسماح لأطفالهم بالالتحاق بالمدارس الحكومية لحماية حقوقهم في التعليم.
- الحماية الاجتماعية هي حق إنساني مكفول لجميع البشر، بغض النظر عن جنسيتهم. لذا، ينبغي تعزيز الجهود الرامية إلى إدراج غير المواطنين في نظام الحماية الاجتماعية الوطني.

ألقت جائحة كوفيد-19 والانخفاض الحاد في أسعار البترول في عام 2020 بظلال قائمة للغاية على الاقتصاد الكويتي، حيث تراجع إجمالي الناتج المحلي بنسبة 13.4% في الربع الثاني من عام 2020 (بيلو، وديتز، وساتو 2020). وبالرغم من ندرة البيانات حول الفقر في الكويت، فقد كشفت المؤشرات الاقتصادية الأنفذ الذكر عن تدهور الظروف المعيشية للأسر الكويتية وأطفالها. وتأثر المقيمون من البدون² بشكل خاص، نظرًا للقيود الصارمة المتعلقة بحصولهم على الأوراق الثبوتية، وفرص العمل، والرعاية الصحية، والتعليم، والمزايا التي تمنحها الدولة لمواطنيها الكويتيين. كما يأتي العمال المهاجرون، الذين يمثلون ثلثي تعداد السكان في الكويت من بين الفئات السكانية الأشد تأثرًا (هيومان رايتس واتش، 2021).

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رسده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بلدان الجنوب³ تسع استجابات وفرتها الحكومة في الكويت لاحتواء الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على الجائحة: منها خمس استجابات تتعلق بسوق العمل، وثلاثة تدخلت في مجال المساعدات الاجتماعية، وتدخل واحد في مجال التأمينات الاجتماعية.

واشتملت إحدى الاستجابات في مجال المساعدات الاجتماعية على توسُّع رأسي للمزايا التي قدمها صندوق الزكاة. وحصل المستفيدون بالفعل من برنامج المساعدات النقدية الشهرية على إعانة تكملية في المرحلة الأولى، بينما حصل المستفيدون من المساعدات النقدية الربع سنوية التي يقدمها صندوق الزكاة على إعانة تكملية في المرحلتين الثانية والثالثة. وللحصول على الدعم، دعت السلطات الأسر التي لم يكن لديها حسابات في البنوك المحلية إلى فتح حساب والتسجيل للحصول على الدعم عبر الموقع الإلكتروني لبيت الزكاة. وقامت مكاتب بيت الزكاة بتوزيع المدفوعات في المراحل الثلاثة الأولى على المستفيدين، بينما سُددت مدفوعات المرحلة الأخيرة مباشرة في الحسابات البنكية، نظرًا لحالة الإغلاق الشامل التي مرت بها البلاد. واستفاد من البرنامج إجماليًا 22882 أسرة.

علاوة على ذلك، وفرت وزارة الشؤون الاجتماعية، بالاشتراك مع المؤسسات الخيرية، إعانات نقدية وعينية طارئة وعاجلة للعمال المهاجرين العاملين في القطاع الخاص، إلى جانب الأسر المتضررة (تضمنت أفرادًا عديمي الجنسية)، والأشخاص المعزولين في الحجر الصحي. وأخيرًا، حصل المسنون والأشخاص من ذوي الإعاقات المقيمين في دور الرعاية والعمالين القائمين على خدمتهم على دعم غذائي لمدة 3 أشهر.

المراجع:

- Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitivity". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.
- Human Rights Watch. 2021. "Kuwait." *World Report 2021*. New York: Human Rights Watch. <<https://t.ly/jsyD>>.
- تم الاطلاع في 14 تموز/ يوليو 2022.

ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية المشمولة بالتوصيف، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة (بيلو، ديتز، وساتو 2022).
2. البدون، هم شعوب شبه الجزيرة العربية الأصليين، لكنهم مبلوا الجنسية بعد تأسيس دولة الكويت في الستينات (الشعري، 2021).
3. انظر <<https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>>.